الخلفية النظرية

الفصل الأول
السلوكات العدوانية

تمهيد:

باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لايستطيع العيش إلا في جماعات تربطه بها جملة من القواعد والمحددات الاجتماعية والأخلاقية وفي هذا السياق فأنه يحدث تفاعل بين المحددات الاجتماعية والأخلاقية , قد يؤدي هذا التفاعل وهذا الاختلاف إلى ظهور عدة سلوكات بين أفراد هذه الجماعات أحيانا قد تكون سلوكات إيجابية أحيانا , وقد تكون هذه السلوكات غير أيجابية نتيجة لعدة أسباب سواء داخلية تخص الفرد ذاته أو خارجي ة يتأثر بها الفرد من خلال تفاعله مع المحيط , فا السلوك العدواني هو أحد هذه السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا ولهذا فان هذا الفصل سوف يتناول مفهوم السلوك العدواني وأنواعه وأسبابه,ونظريات السلوك العدواني والعوامل التي تؤثر في السلوك العدواني,وعلاج السلوك العدواني.

1. مفهوم السلوك العدواني :

يعتبر السلوك العدواني أحد الموضوعات التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها تحديدا دقيقا بل أن ألبرت باندورا– "A.BENDURU",وهو أكثر الباحثين في المجال العدواني اعتبر دراسة السلوك العدواني من الموضوعات المعقدة التي لا يمكن تحديدها من جانب الدلالة اللفظية .[1]

ولإعطاء مفهوم شامل للعدوان اخترنا عدة تعاريف تطرقت إليه وهي كالتالي :حيث عرف **باص – BASS**"أي شكل من أشكال السلوك الذي يتم توجيهه إلى كائن حي أخر ويكون هذا السلوك مزعجا له " بين هذا التعريف أن السلوك العدواني هو كل سلوك مزعج , وعرف **لين – LINN 1961** هو فعل عنيف موجه نحو هدف معين وقد يكون هذا الفعل بدنيا أو لفظيا وهو بمثابة الجانب السلوكي لانفعال الغضب والهيجان والمعدات [2] , و لقد أشار هذا التعريف إلى نوعين من السلوكات العدوانية وهو اللفظي والبدني بالإضافة إلى انه أشار بان للسلوك العدواني هدف محدد, وعرف **واطس – WATSON– 1979** " هو مجموعة من المشاعر والاتجاهات التي تدل على الكراهية والغضب والسخرية من الآخرين ويأخذ العدوان أشكالا متعددة قد تكون خفية في حالة توجيهها بسلطة ما أو تكون عنادا عبوسا في وجه الآخرين "[3]

دل هذا التعريف على أن السلوك العدواني ينبع من المشاعر ويشمل الاتجاهات أيضا , وعرف **شابلين – CHAPLIN**" هو هجوم أو فعل معادي موجه نحو شخص أو شيء وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين ويعتبر استجابة للإحباط ما كما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم والاستخفاف بهم السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال العقوبة بهم "[4] , وعرف **فاخر عاقل** السلوك العدواني هو أفعال ومشاعر عدوانية وهو حافز يثيره الإحباط – أو التثبيط أو تسببه الإثارة الغريزية [5] , وعرف "**سعدية بهارون** " السلوك العدواني هو السلوك الهجومي الذي يصاحب الغضب , وهو السلوك الذي يتجه نحو إحداث إصابة مادية لفرد أخر "[6].

من خلال التعاريف السابقة للمربين يمكننا استنتاج مفهوم السلوك العدواني على النحو التالي : السلوك العدواني هو ذالك السلوك الذي يقصد من ورائه إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بالآخرين أو بالذات والى تخريب لممتلكات الذات أو الآخرين .

---

(1) - إبراهيم ريكان : النفس والعدوان .ط1.دار الشؤن الثقافية العامة. بغداد1987 . ص 8.

(2) - عزت إسماعيل : سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف .ذات السلاسل .الكويت 1982.ص28.

(3) – سامي عبد القوى : علم النفس الفزيولوجي .ط2.مكتبة النهضة المصرية . القاهرة .1995.ص28.

(4) - عبد الرحمان العيوسي : سيكولوجية المجرم .دار الرتب الجامعية .بيروت .1997.ص103.

(5) - فاخر عقل : معجم علم النفس.ط2 .دار العلم للملايين.بيروت .1979.ص15.

(6) - سعدية محمد بهاور : في علم النفس النمو.ط1 .دار البحوث العلمية.الكويت .1977.ص246.

2. أسباب السلوك العدواني:

أن السلوكات الإنسانية لا يمكن حدوثها إلا بتوفر جملة من الأسباب و أذا ما تكلمنا عن السلوك العدواني فإننا نجد أن هناك عدة عوامل تتداخل لتوفر السبب والفرصة لحدوث مثل هذه السلوكات العدوانية فهناك أسباب نفسية وأخرى اجتماعية وأخرى بيولوجية ومن خلال هذا المبحث نحاول عرض هذه الأسباب بالتفصيل.

1.2.الأسباب النفسية:

إن الأسباب النفسية متعددة ومتنوعة ونأخذ منها الحرمان والإحباط والغيرة والشعور بالنقص.

1.1.2.الحرمان:

فهو شعور ينتج عن عدم إشباع رغبة معينة وقد يكون مادي كما يمكن أن يكون معنويا[1].

ويعتبر الحرمان من بين احد الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني لأن هذا الأخير ماهو إلا تعبير ورد فعل عن الحرمان من العطف والحنان والرعاية والحاجات الأساسية فإن شعور المراهق بهذا الحرمان فيحاول التعويض عنه من خلال تصرفات وسلوكات عدوانية قد تكون في بعض الأحيان لاشعورية قصد التعويض عن هذا النقص والحرمان الذي يعاني منه[2].

2.1.2.الإحباط:

وهو احد الأسباب الرئيسة للسلوك العدواني وكل مواقف الإحباط تعرقل أهداف الفرد وتبقى رغباته دون تحقق وهذا ما يثير لديه الغضب والانفعال و القلق مما يدفعه إلى سلك سلوكات عدوانية.

وقد بين كل من ميلر miller – ودولا رد dollard . أن السلوك العدواني هو استجابة نموذجية للإحباط وان هناك علاقة سببية بين الإحباط والعدوان وهذا يعني أن ظهور سلوك عدواني عند شخص ما يستلزم وجود إحباط[3].

يعتبر السلوك العدواني استجابة حتمية ومخرج ضروري للمواقف الإحباطية التي لا محالة منها في مختلف مراحل النمو خاصة في مرحلة المراهقة فهي عتاب تحول دون إشباع الدوافع وتحقيقها ودون الوصول إلى الأهداف التي سطرها المراهق والتي غالبا لا تتماشى مع واقعه.

3.1.2. الغيرة:

هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص وتظهر متمثلة في الثورة والنقد والعصيان والهياج وقد تظهر كذلك على شكل انطواء وانعزال مع الامتناع عن المشاركة كما تظهر في شكل سلبي للغاية كالاعتداء والضرب

---

[1] – عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية الجنوح . دار النهضة العربية.بيروت1989 .ص82 .

[2] – حقي ألفة محمد: علم النفس المعاصر.منشاءة المعارف. 1983 .ص79 – 80 .

[3] – محمد جميل منصور : قراءات في مشكلات الطفولة. جدة السعودية. 1981 .ص164 – 165 .

والتخريب ونجد أنها تحمل صيغة القصوى وتمهد للهدم والتدمير وكل هذه الأشكال من مظاهر السلوك العدواني.

وتنجم الغيرة من متغيرات عديدة كالخوف وانخفاض الثقة في النفس وعدم الإحساس بالقيمة الذاتية فالمراهق الغيور مثلا لا يرتاح لنجاح غيره ومن الصعب عليه الانسجام والتعاون معهم وهذا ما يؤدي به إلى الانطواء والانسحاب كاستجابة أولا ثم رد فعل عدواني فاستجابة نهائية وقد يتولد هذا الشعور من عدم القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة وهذا ما يجعله يلجا إلى أسلوب التعويض كأن يتوهم بأنه متوقف مع غيره وهذا الشعور يقلل من قدرته على التكيف والتعامل مع غيره وديا فيقف منهم موقف عدائي ونجد أن المراهقين الذين يؤتون رفاق وأصدقاء لهم من الطبقات ومستويات اجتماعية عالية تفوق أسرهم, يعانون من مشاعر الغيرة حيث إنهم يصعب عليهم مجاراتهم وبالتالي يظهرون لهم سلوك عدوانية كاستجابة للغيرة والشعور بالنقص ويرى ادلر adler إن الغيرة والشعور بالنقص أساسا للعدوانية حيث أن المراهق الذي يشعر بقصور في علاقته مع الآخرين والمحيط الذي يعيش فيه يستجيب بسلوك عدواني كاثبات لوجوده ومحاكا ة للآخرين ومنافستهم في قدراتهم.

4.1.2.الشعور بالنقص : أو ما يعرف بالإحساس بالدونية وهو حالة انفعالية تكون عادة دائمة ناجمة عن الخوف المرتبط بإعاقة حقيقية أو من تربية تسلطية اضطهادية والشعور بالنقص منتشر بكثرة سواء كان جسمي أو عقلي أو حقيقي أو خيالي وهو يمثل دائما فقدان جانب مهم من الناحية العاطفية وبالتالي يؤدي إلى الانطواء وعدم المشاركة ومنه إلى استجابات عدوانية اتجاه من يشعر نحوهم بالنقص

والسلوك العدواني هنا يهدف إلى إعادة شيء من الاعتبار إلى الذات وإحساسها بقدرتها وسيطرتها على طرفها الوجودي بدل أن تدرج تحت مشاعر النقص والدونية.

فالمراهق الذي يعاني من الشعور بالنقص يعوض ذلك بالسلوك العدواني من اجل جعل نفسه تحس بأنه متفوق على غيره من الأقران.

من خلال التطرق للأسباب النفسية للسلوك العدواني نجد إن هذا الأخير يتأثر وبدرجة كبيرة بهذه الأسباب والتي حصرت في الإحباط والشعور بالنقص والغيرة غير أن الأسباب النفسية وحدها لاتكفي لكي نستطيع إعطاء تفسير لسبب حدوث السلوك العدواني[1].

2.2. الأسباب الاجتماعية:

تعتبر الأسباب الاجتماعية من بين احد الأسباب التي تسهم وتتدخل في نشوء وتكوين سلوك عدواني حيث أن البيئة والظروف الاجتماعية والأسرية لها تأثير قوي وبالغ على نمو الفرد بحيث أنه كلما كانت التنشئة

[1] – بوخريسة بوبكر: المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي.منشورات جامعة عنابة .2006.ص93.

الاجتماعية والعوامل المحيطة به سايمة وملائمة لاحتياجات الطفل كانت شخصية سوية وقوية وسليمة ومن بين هذه الأسباب هي:

2-2-1 الأسرة: الأسرة تعتبر الأسرة من بين مصادر التكوين القاعدية التي تلعب دور كبير في سيرورة التنشئة الاجتماعية للطفل بحيث إنها تزوده بالمفاهيم والمواقف غير العمومية[1], وتصقله بقالب الأسرة في ظل العلاقات السائدة بين أفرادها ولثقافة الأسرة دور كبير في تحديد مسؤوليات العدوان التي يجب أن يتخذها الطفل تجاه مايقابله وما يواجهه فالفرد يكتسب منها أصوله الأولى واتجاهاته وقيمه وذلك من خلال ما يشاهده من أساليب عملية وممارسات يظل يراقبها وهو طفل والملاحظ أن هذه الأخيرة تعمل على تنشئته وتكوين شخصيته في اتجاهين:

-الاتجاه الأول : تطبيعه بالسلوكات التي تتماشى مع ثقافة الأسرة وبالتالي إذا كانت ثقافتها تتنافى مع العدوان فان الفرد ينشأ غير عدوانيا إما إذا كان مورث الأسرة الثقافي يشجع ويدعم السلوكات العدوانية فإن الفرد ينشأ حتما عدوانيا.

- الاتجاه الثاني: توجيه نمو الفرد خلال كل مراحل هذه الأخير في داخل احد الإطارين بالاتجاهات التي تكافئ عليها الأسرة ويرتبط هذا بالعلاقة السائدة داخلها والتي تؤثر بشدة في حياة الطفل وشخصيته[2]

حيث أن العلاقات داخل الأسرة لها الدور البارز والأثر البالغ في دعم السلوك العدواني للمراهق فعلاقة الوالدين ببعضهما أو مع الطفل هي وحدها التي تحدد معالم سلوك الطفل نحو العدوانية ويمكن القول أن الجو الأسري المليء بالسلوك العدواني يؤثر سلبا على شخصية أفرادها وخاصة الأبناء[3].

2-2-2 المدرسة: هي الفضاء الثاني للطفل والتي هي عبارة عن امتداد لسلطة الآسرة التي ينشا فيها الطفل ولكن هذه السلطة الثانية أكثر شدة على حياة الطفل لما فيها من قوانين وانظمة وضوابط تفرض عليه ولا مجال للتساهل أو تعدي هذه الضوابط أو الحدود فهي تضع حدود لحريته التي كان يمارسها داخل الأسرة[4] .

وهذه الضوابط والحدود والقيود تجعل الطفل مصدوما بحياة لم يألفها من قبل لذلك فانه يلجا إلى الأسرة ليجعل منها نافذة حينما يتسلل منها إلى الانحرافات السلوكية ومختلف الاضطرابات والتي منها السلوكات العدوانية وبالتي فان هذه السلوكات تصبح متنفسا وإفراغا لمكبوتات المشكلة أساسا من القوانين والصرامة المدرسية[5] ,بالإضافة إلى هذا فالأساليب المدرسية التي تعتمد على القسوة بحق الطفل تؤثر على نزعته العدوانية

---

(1) – بوخريسة بوبكر: المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي. مرجع سابق .ص93.

(2) – فاطمي نافية , ورفاعي عالية: نمو الطفل ورعايته.دار الشرق.عمان1989.ص90.

(3) – زكريا الشربيني : المشكلات النفسية عند الأطفال.مرجع سابق.ص90.

(4) – شحيمي محمد أيوب : مشكل أطفالنا كيف نفهمها .ط1.دار الفكر اللبناني .بيروت.ص139 .

(5) – محمد غياري .محمد سلامة : الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين المكتب الجامعي الإسكندرية1989.ص121 .

وهذا ما يدفعه إلى الاستجابة بسلوك عدواني حيث انه يبدأ بهروبه من المدرسة وإهماله لواجباتها والإنضمام إلى رفاقه ليشكلوا مجموعة أشرار يمارسون العدوان الجماعي على التجهيزات المدرسية [1] .

وكذلك يظهر في بعض الحالات السلوك العدواني عند التلميذ بسبب سوء تكيفه المدرسي ويلاحظ من خلال عمله الدراسي فالطفل الذي يعاني من تأخر دراسي يدفعه إلى الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس لذا نجده يخلو من القدرة على المشاركة مع الجماعة في نشاطهم وكل هذا راجع إلى فشله في دروسه مع الإهمال الذي يتلقاه من قبل المدرسة أو حتى الرفاق هذا ما يدفعه لاستعمال أساليب للتعويض والمتمثلة في السلوكات العدوانية وذلك دون وعي منه وهدفه في إثبات ذاته وجذب انتباه الآخرين وتأكيد أهميته كفرد منهم .

2-3 العدوان عن طريق النموذج

انطلاقا من مبدأ الكبار فالطفل يتعلم العدوان بمجرد مشاهدته نماذج لأشخاص يتصرفون بالسلوكات عدوانية وكلما تعرضوا لمواقف كلما زاد إظهارهم لمثل هذه السلوكات [2]وقد بينت عدة دراسات نذكر منها دراسة " بان دورا "badura (1973) أن الطفل يتعلم بالتقليد.

3.أنواع العدوان:

بالرغم من أن تعريف العدوان من حيث انه سلوك يهدف إلى محاولة إصابة أو حدوث ضرر أو إيذاء لشخص أخر قد يحدد المعالم الرئيسية للعدوان, إلا أن بعض الباحثين في السنوات الأخيرة حاولو ا النظر إلى العدوان على أساس النتيجة التي يتوقعها الفرد المعتدي من أداء السلوك العدواني.

وفي ضوء ذالك استطاعوا التميز بين نوعين هامين من العدوان هما :

1-3 العدوان العدائي :

المقصود به هو السلوك الذي يحاول فيه الفرد إصابة كائن حي أخر لإحداث الألم أو الأذى أو المعانات الشخصية الأخر وهدفه التمتع و الرضى بمشاهدة الأذى الذي لحقه بالفرد المعتدي عليه كنتيجة لهذا السلوك العدواني ,ويلاحظ أن السلوك العدواني في هذه الحالة يكون غاية في حد ذاته,وقد يحدث مثل هذا العدوان في المجال الرياضي في العديد من المواقف التنافسية مثل قيام مدافع كرة القدم بمحاولة إصابة منافسه بقدمه عقب محاولة منافسه تخطيه أو مروره بالكرة,أو محاولة لاعب كرة السلة دفع منافسه باليد للسقوط على الأرض أثناء مراقبته له.

2-3 العدوان الو سيلي :

ويقصد به السلوك الذي يحاول إصابة كائن حي أخر لأحداث الألم أو الأذى أو المعانات لشخص أخر بهدف الحصول على تعزيز أو تدعيم خارجي مثل تشجيع الجمهور أو رضا الزملاء أو إعجاب المدرب وليس بهدف مشاهدة مدى معاناة المعتدى عليه, وفي هذه الحالة يكون السلوك العدواني وسيلة لغاية معينة مثل

---

[1] - شحمي محمد أيوب مرجع سابق ص197 .

[2] - قطامي نايفة .الرفاعي عالية : مرجع السابق ص155 .

الحصول على ثواب أو حافز أو رضا أو تشجيع خارجي, ويلاحظ أن هاذين النوعين من العدوان يتفقان في محاولة إصابة كائن حي آخر وأحداث الألم أو الأذى أو المعانات له لكنهما يختلفان من حيث الهدف, ويرى "كوكس "1944 أنه بالرغم من صعوبة التفريق بين هذين النوعين من السلوك العدواني إلا أن محك التميز بينهما يكمن في انفعال الغضب الذي يكون مصاحبا للسلوك العدواني العدائي ولا يشترط تواجد انفعال الغضب في السلوك العدواني الو سيلي[1] .

4. العوامل المثيرة للعدوان:

أشارت العديد من المراجع إلى أن هناك العديد من الخبرات غير السارة أو الخبرات البغيضة التي يمكن أن تثير السلوك العدواني ومن بين أهمها ما يلي:

- الشعور بالألم.
- المهاجمة أو الإهانة الشخصية.
- الإحباط.
- الشعور بعدم الراحة.
- الاستثارة.

4-1 الشعور بالألم:

أشار ليونارد بركوفتزBERKOWITZ (1989م) إلى أن الشعور بالألم PAIN سواء النفسي أو البدني يمكن أن يحرض على المزيد من الجوانب الانفعالية وبالتالي إمكانية حدوث السلوك العدواني.

وفي المجال الرياضي يمكن ملاحظة ذلك عند إصابة لاعب لمنافسة إصابة بدنية أو محاولة إصابته نفسيا عن طريق السخرية منه وشعور هذا المنافس بصورة عدوانية تجاه اللاعب المتسبب في حدوث هذا الألم. كما يدخل في إطار ذلك أيضا شعور اللاعب بالألم الناتج عن الإجهاد أو الإرهاق الذي قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك العدواني لأقل مثير.

4-2 المهاجمة أو الإهانة الشخصية:

عندما يهاجم أو يهان شخص ما فانه قد يكون في موقف مثير ومشجع على السلوك العدواني تجاه الشخص الذي قام بمهاجمته أو أهانته في ضوء : العين بالعين والسن بالسن والبادئ اظلم, وقد نجد في المجال الرياضي بعض أنواع من السلوك العدواني من بعض اللاعبين ضد منافسيهم كنتيجة لمهاجمتهم بعنف من هؤلاء المنافسين أو كنتيجة لشعورهم بالإهانة منهم

[1] - محمد حسين علاوى: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة .ط2. مركز الكتاب لنشر . القاهرة .2004. ص11-13 .

4-3 الإحباط:

يقصد بالإحباط إعاقة الفرد عن محاولة تحقيق هدف ما. وأصحاب نظرية" الإحباط – العدوان " يرون أن الإحباط يؤدي إلى السلوك العدواني وقد يكون هذا السلوك العدواني موجها نحو مصدر الإحباط أو قد يتجه نحو مصدر أخر كبديل للمصدر الأصلي المسبب للإحباط,وقد نلاحظ في المجال الرياضي حدوث السلوك العدواني من بعض اللاعبين كنتيجة لعدم قدرتهم على مواجهة منافسيهم بإعاقتهم عن تحقيق هدفهم.

4-4 الشعور بعدم الراحة:

أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الشعور بعدم الراحة مثل التواجد في أماكن مزدحمة أو مكان مغلق أو سكن غير مريح أو التواجد مع جماعة غريبة عن الفرد وغير ذلك من المواقف التي تثير لدى الفرد الضيق وعدم الراحة يمكن اعتبارها من العوامل التي تشكل نوعا من الضغوط على الفرد وبالتالي قد تسهم في إثارة السلوك العدواني لديه. وفي ضوء ذلك ننصح بضرورة توفير الشعور بالراحة للاعبين وبصفة خاصة قبيل اشتراكهم في المنافسات الرياضية حتى يمكن بذلك الابتعاد عن بعض العوامل التي قد تثير السلوك العدواني لدى اللاعبين.

4-5 الاستثارة والغضب والأفكار العدائية:

أشار دفيد ميرز MYERS (1996) إلى أن العوامل السابق ذكرها (الشعور بالألم والمهاجمة أو الإهانة الشخصية والإحباط والشعور بعدم الراحة قد تؤدي إلى الاستشارة أو الغضب أو الأفكار أو الذكريات العدائية لدى الفرد وهو الأمر الذي قد يحدث الاستجابات العدوانية.[1]

[1] – محمد حسن علاوى : سيكولوجية الجماعات الرياضية .ط1. مركز الكتاب للنشر.القاهرة.1998 .ص132.135.136

مخطط رقم (1-1) يوضح عوامل السلوك العدواني عن ميرزMYERS

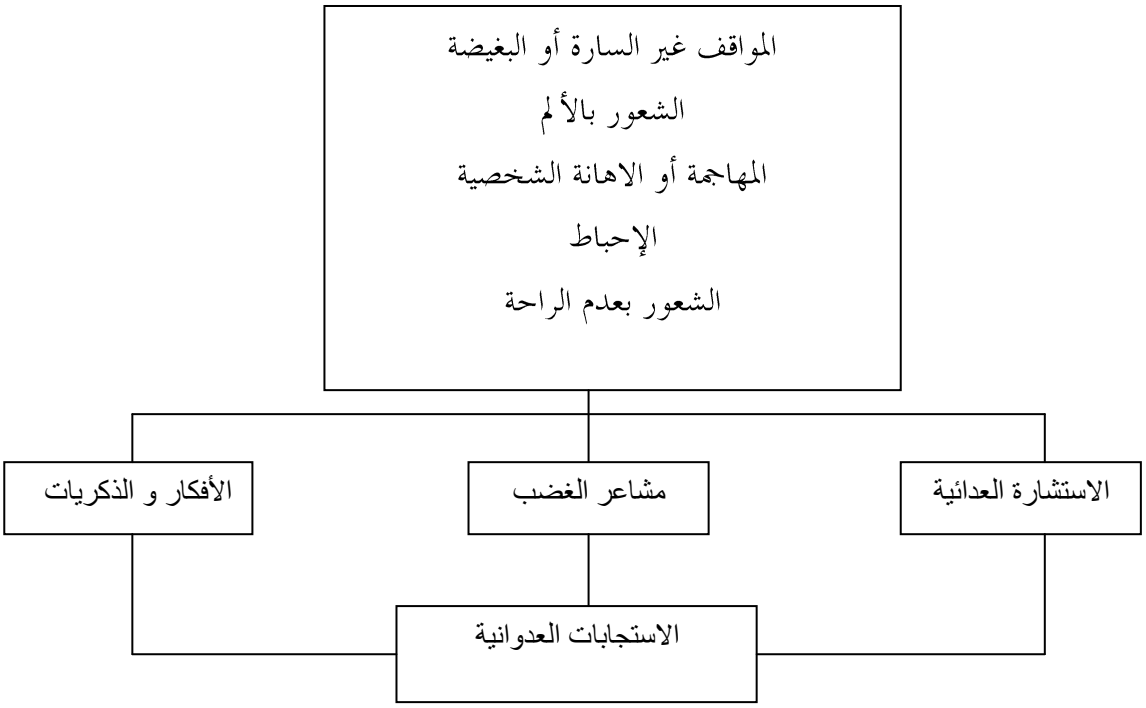

5. نظريات السلوك العدواني:

هناك بعض النظريات والإقتراحات التي قدمها العديد من الباحثين لمحاولة تفسير السلوك العدواني على أنه غريزة فطرية أو أستجابة للإحباط أو نتيجة لعملية التعلم والتطبيق الإجتماعي أو على أساس محاولة تفريغ المكبوتة داخل الفرد وفي ما يلي عرض موجز لأهم نظريات وإفتراضات السلوك العدواني:

نظرية العدوان كغريزة

نظرية التنفيس (تفريغ الإنفعالات المكبوتة)

نظرية التعلم الإجتماعية

نظرية الإحباط- العدوان[1]

5-1 نظرية العدوان كغريزة:

ترجع جذور هذه النظرية إلى المعلم "سيجموند فرويد" الذي أشار إلى العدوان غريزة فطرية , وفي رأي "فرويد" إن الغرائز هي قوى للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك أي أن الغريزة تمارس التحكم الإختياري للسلوك عن طريق زيادة حساسية الفرد لأنواع معينة من المثيرات,وقد افترض "فرويد" أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت , ومن المشتقات الهامة لغريزة الجنسية , كما أن غريزة العدوان تعتبر من المشتقات الهامة لغريزة الموت.

[1]- محمد حسن علاوى: سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة.مرجع سابق.ص20.

وأشار "فرويد للا" إلى إن غريزة العدوان هي قوة داخل الفرد تعمل بصورة دائمة على محاولة الفرد تدمير نفسه ونظرا لأن غريزة العدوان فطريه لأنه لا يمكن الهرب منها ولكن يمكن محاولة تعديلها والسيطرة عليها عن طريق إشباعها أو إبدالها وعلى ذلك فان الإنسان في محاولته تدمير ذاته فان غرائز الحياة قد تعوق هذه الرغبة فعندئذ يتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان كأن يقوم الفرد باعتداء على آخرين وتدمير الأشياء.

وهذا التفسير قدمه فرويد لتفسير العدوان الدموي بين المحاربين في الحرب العالمية الأولى وفي ضوء هذه النظرية يبدو العدوان غريزة فطرية لابد من إشباعها أو محاولة تعديلها والسيطرة عليها. وفي هذا الإطار يرى بعض الباحثين أن ممارسة الأنشطة الرياضية التنافسية أو مشاهدة المنافسات الرياضية يمكن أن تساهم في إشباع أو تعديل أو السيطرة على هذه الغريزة. وقد أثار حول نظرية الغرائز الكثير من الجدل وعارضها بعض الباحثين على أساس أن هذه النظرية وإن كانت تصدق على الحيوا ن إلا أنه يصعب تعميمها على الإنسان لان الطفل البشري عند ميلاده يولد في جماعة ويتعلم منذ اللحظة الأولى حاجته للجماعة ويكتسب عن طريقها دوافع توجهه,كما أن هذه النظرية غيبية وليست علمية أي تفتقر إلى التفسير العلمي للسلوك.

5-2 نظرية التنفيس (تفريغ الانفعالات المكبوتة):

يقصد بالتنفيس في مجال علم النفس تفريغ أو إطلاق المشاعر أو الإنفعالات المكبوتة عن طريق التعبير عنها أو التسامي بها الأمر الذي يؤدي إلى تفريغ أو تخفيف هذه المشاعر أو الانفعالات نظرا لان كبتها يسبب حدوث بعض الاضطرابات النفسية و الجسمية.

وتشير نظرية التنفيس إلى أن السلوك العدواني ماهو إلا تفريغللإنفعالات المكبوتة لدى الفرد الأمر الذي يؤدي إلى الإقلال من المزيد من العدوان,في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن السلوك العدواني – في ضوء هذه النظرية – يمكن أن يؤدي إلى خفض العدوانية, وفي بعض الأحيان يؤدي إلى المزيد من العدوان.

ويعتقد أنصار نظرية التنفيس من الباحثين في مجال علم النفس الرياضي أن الأنشطة الرياضية التي تتضمن درجة كبيرة من الاحتكاك البدني يمكن أن يكون بمثابة متنفس للسلوك العدواني , كما أن السلوك العدواني لدى المشاهدين لبعض الأنشطة الرياضية قد يكون تفريغا لبعض الانفعالات المكبوتة كنتيجة,للأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسيةِ أو غير ذالك من العوامل [1].

5-3 نظرية الإحباط – العدوان:

يعرف الإحباط بأنه كل ما من شأنه أن يسبب منع تحقيق هدف أو إشباع حاجة هامة لنا, وليس من الضروري أن يوجه العدوان نحو من سبب الإحباط خاصة إذا كان هذا المصدر قويا, بل نجد على العكس من

[1] – محمد حسن علاوى :مرجع سابق .ص21-24.

ذالك, إذ ترى هذه النظرية إن العدوان الناتج عن الإحباط يمكن أن يوجه إلى أهداف بديلة,فالولدان اللذان يشعران بالإحباط بسبب كثرة خلافتهما سوف يصبان عدوانهما على أطفالهما والذين سوف يتحولون بدورهم إلى تفريغ انفعالاتهم على أهداف بديلة فيشدون ذيل قطتهم أو يحطمون الدمى التي يلعبون بها, وتمثل هذه الفرضية واحدة من التفسيرات السيئة الكبرى للعدوان, الإحباط يحدث حالة من التحريض على العدوان دائما يسبقها إحباط ,وفي عام 1939م نشر دولا رد وميلر وبعد ذلك كلمن دوب وماورر وسيرز أول كتاب لهما بعنوان الإحباط والعدوان, وقمنا فيه بتحليل رأي فرويد القاضي بان الإحباط يقود إلى العدوان, وعرف الإحباط بأنه تلك الحالة التي تحدث عندما يعاق إشباع الهدف, أو هو الأثر النفسي المؤلم المترتب على عدم الوصول للهدف أو تكرار الفشل, وعرف العدوان بأنه أي تصرف يترتب عليه ضرر أو أذى للذات أو للآخرين أو الوسط المحيط, وهما يفترضان أن عدم تحقيق الهدف يسبب الإحباط وان الإحباط يؤدي بدوره إلى السلوك العدواني إزاء الأشخاص أو الأشياع التي حالة دون تحقيق الهدف [1].

5-4 نظرية التعلم الاجتماعي:

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي العدوانية بأنها سلوك يتم تعلمه عن طريق ملاحظة الآخرين ولإقتداء بسلوكياتهم, ثم الحصول على التعزيز والتشجيع لإظهار سلوكيات مشابهة .ولقد وجد عالم النفس "ألبرت باندورا"(1973م) أن الأطفال الذين يشاهدون النماذج من الكبار يرتكبون أعمالا عنيفة ،و لقد كانت هذه التغيرات أشد عندما تم تشجيع الأطفال على تقليد أفعال النماذج من الكبار . و هكذا يتضح من هذه النظرية أن السلوك العدواني يتم تعلمه من خلال التعزيز و المحاكاة فعلى سبيل المثال إذا قام احد المدربين بتقديم تعزيز إيجابي للسلوك العدواني لأحد اللاعبين فإن هذا اللاعب في الغالب سيظهر نفس هذا السلوك مرة أخرى في المستقبل.

إن نظرية التعلم الاجتماعي على العكس من نظرية الغريزة و نظرية الإحباط –العدوان حيث تنظر إلى السلوك العدواني على إنه سلوك متعلم و على ذلك يمكن توجيهه و السيطرة عليه . فالأشخاص يسلكون عدوانية لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك و ليس نتيجة للإحباط أو امتلاك لغرائز معينة . ومن الملاحظ في المجال الرياضي أن العدوانية يمكن أن تحدث في كل رياضة ، و أن اللاعبين صغار السن يقتدون بالعنف السائد في مباريات المحترفين . فهم يشاهدون في التلفزيون السلوك العدواني لأبطال الذين يقتدون بهم ،ويحصلون على التشجيع عند إظهار سلوك مشابهة. ويذكر "سميث 1988" أن العديد من المدربين ،و الآباء ،و زملاء الفريق يشجعون و يعززون هذه العدوانية.

[1] – محمد السيد عبد الرحمان: علم النفس الإجتماعي المعاصر.دار الفكر العربي.القاهرة.2004.ص430

إن السلوك العدواني غالبا ما يرتكب كرد فعل لتصرف عدواني من شخص آخر .فعلى سبيل المثال يتلقى لاعب كرة السلة تعليمات من المدرب بألا ينتهك القواعد و القوانين و يحاول إيذاء المنافسين ،ولكن إذا كانت المباراة تتميز بالخشونة مثل الجذب من الملابس الضرب بالكوع تحت السلة فإن اللاعب يتعلم أن يرد بالمثل. أن نظرية التعلم الاجتماعي لها العديد من الأدلة العلمية التي تؤيدها,وهي تؤكد على الدور الهام الذي يلعبه الآخرون ذوي الأهمية بالنسبة للشخص في زيادة ونمو السلوك العدواني أو التحكم[1].

6. العوامل التي تؤثر في السلوك العدواني:

يفضل بعض الباحثين التميز بين أسباب كل من الغضب والعدوان في محاولة للإجابة عن تساؤلين منفصلين هما: ما الذي يسبب مشاعر الغضب وما الذي يسبب السلوك العدواني .

6-1 الغضب كأحد أسباب السلوك العدواني:

هناك سببان رأسيان للغضب هما الهجوم والإحباط بالإضافة إلى غزو السبب في كل منهما .

6-2 الهجوم:

يعد الهجوم على الفرد من قبل فرد أخر أو انزعاج منه أكثر مصادر الغضب شيوعا وهناك أمثلة عديدة للهجوم , فتخيل انك تقرا صحيفة معينة وقامة شخص أخر بصورة غير متوقعة يسكب من الماء على راسك أو تخيل انك أجبت إجابة معينة في الفصل الدراسي تعبر عن رأيك في موضوع معين وقام احد زملائه معلق على إجابتك بأنها غبية وليس لها معنى , وكذالك تخيل انك تسير بسيارتك في شارع عام وفجأة سبقتك سيارة أخرى ووقفت أمامك دون مبرر , ففي كل هذه الحالات نجد إن شخص معينا قد فعلى شيئا كريها لشخص أخر, وطبقا لكيفية معالجة الشخص الذي تعرض للهجوم أو الإزعاج لهذه الأمور يصبح من المحتمل بدرجة كبيرة استثارة غضبه وشعوره بمشاعر عدائية نحو مصدر الهجوم ومن ثم الرد يبرز احتمال عليه .

فالأشخاص يستجيبون للهجوم عادة بتأثير, ومقابلة الهجوم بمثله بالأسلوب العين بالعين والبادئ اظلم, ومن ثم تزداد حدة العدوان والرغبة في الانتقام ويحدث تصعيدا له فالعنف يؤدي إلى المزيد من العنف في مختلف مجالات الحياة في المجتمع فالعنف الأسري على سبيل المثال لايشتمل على شخص عدواني واحد وضحية واحدة, ولكن يشتمل على نمط من العنف المتبادل بين الأزواج والزوجات أو بين الآباء والأبناء.

6- 3 الإحباط:

المصدر الرئيسي الثاني للغضب هو الإحباط , وابسط تعريف للإحباط هو الحالة التي يشعرها الفرد عندما يصطدم مع شيئا ما أو عندما يحول أمر أو أخر بينه وبينما يريد تحقيق الفرد لأهدافه فإذا أراد الفرد أن يذهب إلى مكان معين أو يؤدي بعض الأفعال أو أن يحصل على شيء ما ومنع من فعل مايريد أو لم يتمكن من

[1] - ربيع عبد القادر , وآخرون : دور الرياضات الجماعية في تهذيب السلوكات العدوانية لدى المراهق .مذكرة ليسانس التربية البدنية والرياضية .جامعة مستغانم .2008 . ص34 .

تحقيقه فإننا نقول أن الشخص قد أحبط وقد قدم "دولا ر د " وزملائه في الثلاثينات من القرن العشرين الغرض الأساسي الذي رابط بين العدوان والإحباط ومؤداه أن العدوان هو دائما نتيجة للإحباط فحدوث السلوك العدواني يقتضي ضمنيا وجود الإحباط والعكس , فوجود الإحباط يؤدي دائما إلى بعض أشكال السلوك العدواني .

وقد قام "باركر" 1941.بدراستهم الكلاسيكية التي هدفت إلى الوقوف على الآثار النفسية للإحباط وتمثلت إجراءات التجربة في إن مجموعة من الأطفال شاهدو غرفة مليئة بدمى جذابة لم يسمح لهم بدخولها ووقفو ا في الخارج ينظرون إلى الدمى التي يريدون أن يلعب بها وليس في مقدورهم الوصول إليها وبعد أن انتظر الأطفال فترة من الزمن سمح لهم الباحثون بالدخول واللعب بالدمى الموجود كيفما يريدون ,هذا في مقابل مجموعة أخرى من الأطفال أعطية فرصة مباشرة لدخول الغرفة واللعب بالدمى الموجود دون المرور بخبرة المنع الأولى التي تعرض لها الأطفال المجموعة الأولى وتبينة من النتائج أن الأطفال الذين احبطو قد حطمو ا الدمى على الأرض , وعلى هذا الأساس أن العدوان هو أهم المترتبان للإحباط[1].

6-4 الغزو :

يؤدي الهجوم والإحباط في معظم الحالات إلى الغضب وما يترتب عليه من السلوك العدوان إدرا ك الشخص,إن الشخص أخر يقصد إيذائه فميلنا لسلوك العدواني يعتمد غالبا على الدوافع الظاهرة والمقاصد التي تكمن خلف أفعال الشخص الأخر وبمفاهيم نظرية الغزو التي قدمها "وايذر" تجد أن احتمال الغضب يزداد عندما الشخص يصاب بالهجوم أو الإحباط مقصود من قبل الشخص الآخر (أو انه في إطار تحكم الشخص الداخلي) وفي مقابل ذلك إذا قام الضحية بغزو الهجوم أو الإحباط إلى ظروفه المخففة (أو انه خارج نطاق تحكم الشخص) فلن يؤدي ذلك إلى إثارة غضب شديد فعلى سبيل المثال انه من المتوقع إثارة غضب العاملين في أحدى المؤسسات إذا قال لهم رئيسهم انه لايهم لأنهم كسالى أكثر مما لو اتخذت المؤسسة قرارا بتسريحهم مؤقتا من العمل بسبب الركود الاقتصادي للمؤسسة إجمالا والذي أدى إلى إغلاقها مؤقتا, ولكن توقيت المعلومات التي يتلقها الضحية عن مقصد الطرف الآخر أو الظروف المختلفة يعد عاملا مهما أيضا في إثارة الغضب,فإذا ادرك الضحية المبررات المخففة قبل يحبط فسيقل احتمال الغضب ومن ثم السلوك العدواني إما في حالة تفسير كل المبررات الحسنة فيما بعد بدء التوتر والغيظ فسيصعب تقليل الغضب ومع ذلك فان المعلومات المسبقة عن مقاصد الشخص الآخر أو عن الظروف المخففة يصبح أثرها ضئيلا إذا كان الهجوم أو الإحباط كبيرا جدا فالعنف العائلي يحدث غلبا لان النقاش والجدل الشديد يزداد حدة ويصعدون أي اعتبار لمبررات أفعال الشخص الآخر ولذلك فان المعلومات المخففة ربما تأتي متأخرة جدا أو تصبح غير فعالة في ظل حرارة الغضب فالأشخاص يقتلون في ظل الغضب الشديد بصرف النظر عن المعلومات التي تصلهم عن ضحاياه م.

[1]- ربيع عبد القادر , وآخرون : مرجع سابق . ص34 .

6-5 العوامل الشخصية المسببة للسلوك العدواني:

تناولنا مسبقا أسباب الغضب منفصلة عن العوامل الشخصية للعدوان من اجل التميز الدقيق بين الغضب والسلوك العدواني ويبقى ضمن العوامل الشخصية التي تؤثر في السلوك العدواني نوعان من هذه العوامل هما الأسباب العصبية والكيميائية للعدوان والأتجاهات التعصبية[1].

7. علاج السلوك العدواني :

أن العدوانية يعاني منها الفرد والمجتمع ومن هذا المنطق فانه ينبغي علينا أن نضع طرق للعلاج لمثل هذه لاضطربات التي أثرت سلبيا على الحياة العامة للإنسان وعليه فإننا نرى أن يكون العلاج على هذه المستويات وهي كما يلي:

7-1 العلاج النفسي:

أن التكفل النفسي للفرد له الأهمية البالغة والأثر الكبير في علاج مثل هذه الاضطربات السلوكية ويكون العلاج النفسي بتجنب الطفل أسباب الانفعال من الأساس والتي تسبب له نوع من الإحباط والحط من قيمته كعدم مقارنته بغيره من الأطفال وعدم تغييره بالذنب وخطأ ارتكبه وإشعاره بذاته وتقديره واحترامه[2].
فعندما يفشل الطفل ويصبح ذاك الفشل جزء من الخبرات التي يواجهها في البيت والمدرسة والشارع ولذلك ينبغي لنا تعليم الطفل كيفية التعامل مع مثل هذه التجارب الفاشلة دون أن تترك في نفسه اثر ضار ودون أن تحبط من احترامه لنفسه ويقول علماء التربية أن الطفل الذي يعاني من انخفاض في درجة احترامه لنفسه لايستطيع التعامل مع الفشل ولا يستطيع تشكيل صدقات مع غيره ويترتب على ذلك ظهور مؤشر العدوانية[3].

كما ينبغي علينا أيضا تجنب الأطفال الكبت بحيث يسمح لهم بطرح الأسئلة والاستفسارات وعلينا أن نتجاوب معها بوضعية تناسب سنه وعقله ومن خلال أيضا إشباع رغباته وتلبية حاجياته ويكون كذلك بتنميته ا حتى يستطيع الشخص أن يحل مشاكله وان يواجه الصعاب بلا صعوبة أو مشكلة بالإضافة إلى تعليم الطفل آداب الحديث والحب والتعاون والتسامح والمشاركة فكل هذه المعاني السامية تغرس فيه روح عالية ومتسامحة[4].

7-2 العلاج الإجتماعي:

ويدخل تحت هذا العلاج مايسمى بالعلاج البيىء وهو عبارة عن التعام ل مع البيئة الاجتماعية للعميل وتعديلها أو تغييرها, أو ضبطها سواء كانت هذه البيئة الأسرة أو المدرسة...

---

[1]- ربيع عبد القادر , وآخرون : مرجع سابق. ص34 . 36 .

[2] - محمد سعيد مرسى : فن تربية الأولاد في الإسلام.دار التوزيع والنشر.مصر.1998. ص60.

[3] - زياد الحكيم : الطفل العدواني في البيت والمدرسة.''مجلة العربي''. العدد461 .ص167

[4] - محمد سعيد مرسى : فن تربية الأولاد في الإسلام.نفس المرجع السابق.ص60 .

والعلاج الاجتماعي في الأسرة يكون عن طريق تهيئة المناخ الأسري الهادئ والسار وكذلك من خلال معاملة الوالدين فيما يتعلق بتربية الأطفال وتوجيههم وقد يكون هذا عن طريق تدريب الأهل على سلك تصرفات سليمة بحيث يتعلمون كيف يعدلون سلوكهم ويتعاملون مع أبنائهم فقد أشارت نتائج هذا التدريب خاصة مع تفاعل الأهل ونجاوبهم إن العدوانية انخفضت عند الأطفال بنسبة 20 إلى 60%.

هذا فيما يتعلق بالأسرة وفيما يخص المدرسة فيكون العلاج عن طريق إعطاء فرصة لتلاميذها بالحركة والنشاط سوءا بالنشاطات الرياضية أو الثقافية وإدماج التلاميذ فيها وإشراكهم في التحضير ولإعداد لها وبذلك تكون المدرسة قد اشبعت بعض حاجات تلاميذها.

بالإضافة إلى هذا يجب توفير العلم وتطوير التعليم والاهتما م بإعداد معلمين لديهم الكفاءة والقدرة على تحويل جو المدرسة إلى جو يشجع الطلاب على العطاء والإنتاج وحب العلم[1].

كما يجب أن لاننسى جماعة الرفاق التي لها من التأثير بحيث يجب اختيار الصحبة الصالحة والجماعة التي تلتزم بالآداب والأخلاق الفاضلة والتي تبتعد عن كل سلوك طائش وغير مقبول.

7-2 العلاج السلوكي:

يعتبر العلاج السلوكي تطبيقا علميا لقواعد ومبادئ وقوانين التعليم في ميدان العلاج السلوكي على الإطار النظري الذي وضعه كل من ايفان بافلوف وجون واطسن في التعليم الشرطي ويستفيد أيضا من نظريات ثور نديك وكلارك هل وبورس سكينر في التعزيز وتقرير نتائج التعلم مع استخدام مثيرات منفردة مثل الصدمة الكهربائية حيث ترتبط بانتظام وتكرار مع المثير الموقفي رغم أنها مؤذية نوعا ما وصعبة مع بعض الحالات.

ومن بين أساليب العلاج السلوكي أسلوب التخلص من الحساسية,أو التحصين التدريجي ويتم ذلك عن طريق تعريض العميل إلى المثيرات التي تحدث استجابات عدوانية وتكرارها بالتدريج في ظروف يشعر فيها بأقل درجة وهو في حالة استرخاء ثم يتم العرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم التوصل إلى المستويات العالية من الشدة المثير لاتستثير الاستجابة العدوانية[2].

7-3 العلاج الطبي:

ينتج على السلوك العدواني اختفاء للبصيرة العقلية لدى الفرد وتجعله مضطر لسلك سلوكات عدوانية يغيب فيها الانتباه للأخطاء وخطورتها وانطلاقا من معرفتنا بان هناك علاقة وطيدة بين النفس والجسم ولهذا يلجا في بعض الأحيان إلى استعمال الأدوية كمهدئات تؤدي إلى الاسترخاء العضلي والهدوء النفسي والحركي وهناك أيضا لمسكنات التي تعمل على تثبيط وظائف الجهاز العصبي المركزي وتسكن الآلام مما يؤدي إلى الهدوء النفسي.

---

[1] – حامد ظهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي.ط3. عالم الكتب.مصر.1997.ص331 .

[2] – محمد سعيد مرسى : فن تربية الأولاد في الإسلام. دار التوزيع والنشر .مصر.1998.ص60 .

حتى يتمكن المعالج من إقامة علاقة تواصل بينه وبين العميل إذا ما فشلت جميع هذه المحاولات وفشلت بقية أنواع ووسائل وطرق العلاج يتم الاستعانة كأخر حل بالعملية الجراحية وهي جراحة عصبية متخصصة حيث يتم فصل النص الأمامي الجبهي عن بقية أجزاء المخ عن طريق قطع الألياف البيضاء الموصلة بين الفص الأمامي والمهد بذلك يتم قطع الاتصال العصبي وبالتالي تثبيط رد الفعل الانفعالي ويحد تغير في السلوك[1].

7- 4 العلاج الديني:

يعتبر السلوك العدواني في نظر الدين استجابة غير سوية لضمير المريض بسبب الإهمال أو القيام الفرد بسلوك يتحدى فيه قوة الضمير, ولهذا فانه يجب الوقاية الدينية من مثل هذه الاضطرابات ويكون ذلك بالإيمان والتحلي بالعقيدة الخالصة والعمل المخلص والسلوك يجب أن يكون وفقا لها.

وتتضمن الوقاية الدينية من الاضطرابات النفسية والسلوكية الاهتمام بالتربية الدينية ولأخلاقية وبناء نظام القيم كدعامة أساسية ومتينة للسلوك السوي فغاية ما يطلب هو النفس المطمئنة التي توفق بين النفس الإمارة بالسوي والنفس اللوامة.

فالتعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية يهدي الفرد إلى السلوك السوي وتجنبه الوقوع في الخطأ والذنب وعذاب الضمير وعليه يجنب إحداث نوع من التوازن بين الجانب المادي والروحي حتى يستطيع الفرد التوفيق في حياته وأخرته وفي ذالك قال تعالى " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا"[2]

ويجب أيضا الاهتمام بالنمو الديني للفرد وتوفير القدرة الصالحة الحسنة والسلوك النموذجي للاهتداء والاقتداء به حيث قال تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة "[3]

ويقوم العلاج الديني على معرفة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية.[4]

---

[1] – حامد ظهران : مرجع سابق.ص346

[2]– سورة القصص : الآية 77.

[3] – سورة الأحزاب : الآية 21.

[4] – حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق. ص358.

الخلاصة:

نستخلص مما سبق ذكره في هذا الفصل أن السلوك العدواني تسبب فيه عدة جوانب وعدة مؤثرات سواء كانت نفسية اجتماعية ,ما إن توفرت تساهم في وجود سلوكات عدوانية عند التلاميذ خاصة إذا ما تكلمنا عن المراهقين ,الذين تكون قابليتهم لمثل هذه السلوكات أكبر ,و عليه فإنه يتوجب تحديد الأسباب الحقيقية التي تدفع بالمراهقين لسلك تصرفات عدوانية,من أجل معالجتها و قبل ذالك الوقاية منها باعتبار أن الوقاية أفضل من العلاج .

كما أنه لا ينبغي أن نعطي الأشياء أكثر مما تستحق فهناك فترات أين يظهر فيها هدا النشاط الزائد في سلوك الأفراد و ما يترتب عليه لذا وجب معرفة الكيفية المناسبة للتصرف معه بحكمة و عقلانية.